التفاعل الرقمي وإشكالات القراءة في الوسائط الرقمية " تعليقات الفيس بوك على رواية شوينغوم لأمين الزاوي أنموذجا "

Digital Interaction and Reading in Digital Media "Facebook Comments on Amine azzawi's NovelChewing Gum as a Model "

أ. أمنية رويبح[1] (1)

جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، (الجزائر)

oumnia.rouibah@gmail.com

تاريخ الإرسال:2023/03/15	تاريخ القبول:2023/06/09	تاريخ النشر:2023/06/17

الملخص

لا يكاد يعرف الأدب الحديث والمعاصر أيّ جدوى إن هو افتقر إلى الممارسة النقدية المتمحّصة والجادّة، فكما هو معروف فإن النص الجيد هو ذلك النص الذي يستفزّ القارئ ويُسيل حبر النقاد عليه، ولهذا عرفت روائع الآداب العالمية عديد التطبيقات النقدية التي لا تزال _إلى حد الساعة_ تنير القارئ بأفكارها وجمالياتها وأنساقها.

اتّجه الروائيون بهذا الأساس إلى تكثيف نصوصهم وتنسيقها بشتى التقنيات السردية وأساليب الحكي المختلفة، ونجد من ذلك توجّه الأدب إلى استعمال المنصّات الرقمية، بغية تقديم نص حيوي/ديناميكي تتلقّفه أيادي القراء والنقاد على حد سواء. انطلاقا من هذا الأساس تجيب هذه الورقة البحثية عن الإشكالية الآتية: ما هو راهن مقاربة الأدب الرقمي في مواقع التواصل الاجتماعي؟ وما هو دور التعليقات في توجيه المقاربة النقدية؟ وبمعنى آخر: كيف تسهم التعليقات النصية في تقديم وجهة نظر أولية حول الأدب الرقمي وتغيّر مسار مقاربته؟ وما هي إشكالات القراءة التي تفرضها التعليقات من تحيزات في المقاربة؟

الكلمات المفتاحية: الأدب الرقمي؛ التفاعل الرقمي؛ الوسائط الرقمية، القارئ التفاعلي، رواية شوينغوم.

[1] المؤلف المرسل

Abstract:

Modern and contemporary literature knows hardly any point if it lacks rigorous critical practice. As is known, a good text is one that provokes the reader and draws the ink of critics, so the masterpieces of global morals have known many critical applications that continue to enlighten the reader on their ideas, aesthetics and style types.

On this basis, novelists intensify their texts and coordinate them with different narrative techniques and storytelling methods, and we find that literature tends to use digital platforms, in order to present a vital/dynamic text that is taken by both readers and critics. Based on this basis, this paper answers the following problems: What is the bet on the approach of digital literature in social media sites? What is the role of comments in guiding a critical approach? In other words: How do text feedback contribute to providing an initial view of digital literature and changing the course of its approach? What are the reading problems posed by the comments from biases in the approach?

Keywords: digital literature; digital interaction; digital media; interactive reader; schoenkom novel.

مقدمة:

أحدثت الثّورة التّكنولوجيّة منتصف القرن العشرين تحولاتٍ كبرى، مسّت الأدب وفنونه، وأسهمت في إعدام المسافة بين شعوب العالم، وبين الكاتب/المؤلِّف وبين القارئ/الناقد، من خلال الوسائط الإلكترونية متمثّلةً في مواقع التواصل الاجتماعي، فسهّلت الوصول إلى مصادر المعلومة ومواكبة الرّاهن المعرفي والتفاعل معه.

في خضمّ تلك التطورات التكنولوجية، والمتغيّرات الحداثية وما بعد الحداثية، ولأن الأدب يساير الواقع ويواكب العصر أُفْرِزَ لنا منجز إبداعي جديد يحمل مواصفات حضارية لم يكن الأدب قادرا على احتوائها في أي مرحلة من مراحل تطوره إلا في عصر الألفية الثالثة_، اصطلح عليه في الساحة الأدبية/ النقدية بالأدب الرّقمي أو الأدب التفاعلي. فأي أدب وأي تفاعل؟

ركوحا إلى ما سبق فإنّنا نحتاج إلى تعريف للأدب الرقمي رغم وضوحه الذي يبدو عليه، وعلى إثر ذلك فإنّنا نفترض بداية بأنّ الأدب الرقمي هو الأدب الذي يُوَّظف معطيات التكنولوجيا الحديثة كاستخدام الحاسوب أو الجهاز الإعلامي، بغية كتابة نص شعري أو سردي أو درامي لتحويله إلى عوالم رقمية. انطلاقا من ذلك نطرح التّساؤل الآتي: إذا كان الأدب الرقمي هو ذلك الأدب الذي يتجلى من خلال التقنية، فهل كل ما ينشر على الوسائط الإلكترونية كالفيس بوك مثلا يعدّ أدبا رقميا/تفاعليا؟

يقودنا الحديث عن الوسائط الإلكترونية إلى الحديث عن تلك العلاقة الجديدة التي تمّخضت في رحم هذا النوع الأدبي الجديد، وهي إشراك المتلقي الرقمي في العملية الإبداعية، من خلال تبادل الآراء والأفكار والملاحظات وحتى الانتقادات مع المبدع. وعليه تطفح هذه الأسئلة لتحقق أهداف الدراسة:

– ماهي الإمكانيات القرائية الجديدة التي أتاحها الأدب الرقمي؟

– ما هو راهن مقاربة الأدب الرقمي في مواقع التواصل الاجتماعي؟ ما هو دور تعليقات الفيس بوك **(facebook)** في توجيه المقاربة النقدية؟ أو كيف تسهم التعليقات النصية في تقديم وجهة نظر أولية حول الأدب الرقمي وتغيّر مسار مقاربته؟

– ما هي إشكالات القراءة التي تفرضها التعليقات من تحيّزات في المقاربة؟

– كيف يمكن المقاربة على الرواية الأخيرة "شوينغوم" للروائي الأكاديمي: "أمين الزاوي" كونها أحدثت صدى رقميا/تفاعليا متضارب الاتجاهات لدى القارئ المثقف وغير المثقف!؟

أمَا عن المنهج المتّبع فسنتبع المنهج "الوصفي التَحليلي"، مع الاستعانة بآليتي "الاستقراء والاستنباط".

1. في مفهمة الأدب الرّقمي: (Littérature numérique)

إن تتبع تاريخ الكتابة _كرونولوجيا_ يفضي إلى ثلاث مراحل: عصر الشفاهية ثم عصر التدوين ثم عصر الرقمية، هذ الأخير الرّاهن الذي استفاد من معطيات الثورة التكنولوجية والاتصالية، فولّد نوعا جديدا من الأدب (تكنو–أدبي*) عرف تعدّدا/قلقا مصطلحيا على مستوى بنيته المصطلحية؛ كل باحث يورد له مصطلحا حسب رؤيته ومسار مقاربته، أو حسب بلده، فنجد مثلا "**جميل حمداوي**" في كتابه "**الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق**" يورد له سبعة عشر مصطلحا[1]، من بينها: الأدب الرقمي، الأدب التفاعلي، النص السبيرنطيقي، الأدب الإلكتروني، الأدب الحاسوبي، الأدب الويبي، أدب الصورة أو الأدب الديجيتالي وغيرها.

يمثّل الأدب الرقمي "**جنسا أدبيا جديدا تخلّق في رحم التقنية، قوامه التفاعل والترابط، يستثمر إمكانات التكنولوجيا الحديثة، ويشتغل على تقنية النص المترابط Hypertexte، ويوظف مختلف أشكال الوسائط المتعددة Hypermédia يجمع بين الأدبية والإلكترونية**"[2]

ويعرفه "**سعيد يقطين**" بأنه "**مجموع الإبداعات [والأدب من أبرزها] التي تولدت مع توظيف الحاسوب، ولم تكن موجودة من قبل ذلك، أو تطورت من أشكال قديمة، ولكنها اتخذت مع الحاسوب صورا جديدة في الإنتاج والتلقي**"[3]

أما الناقدة "**زهور كرام**" فتعرف الأدب الرقمي بأنه "**التعبير الرقمي عن تطور النص الأدبي الذي يشهد شكلا جديدا من التجلي الرمزي باعتماد تقنيات التكنولوجيا الحديثة والوسائط الإلكترونية، فالأدب الرقمي أو المترابط أو التفاعلي يتم في علاقة وظيفية مع التكنولوجيا الحديثة ويقترح رؤى جديدة في إدراك العالم**"[4]

بناء على هذه التعاريف يمكننا صياغة مفهوم استنتاجي لمفهوم الأدب الرقمي فهو بذلك؛ أدب متفرد في أركانه، يختلف عن الأدب التقليدي في خصائصه الكتابية والقرائية، لا يعتمد على اللغة الشعرية فحسب، بل يعرض موضوعه شعرا كان أو نثرا، أو غير ذلك على شاشة الحاسوب أو الأجهزة الإلكترونية الذكية المتصلة بشبكة الأنترنت، عبر وسائط متعددة (الفيديو، الكتابة، الصوت، الحركة...) من خلال فضاء تفاعلي يوظف التقنية في الإنتاج والتلقي. ولا شك بأنّ هذا الأدب مرحب به أكثر عند الجيل الجديد، على غرار النص المطبوع، لذا كان لزاما على الأديب العربي المعاصر الانخراط في الثقافة الرقمية والإفادة من معطياتها كفنون الأنيميشن، والجرافيكس، والإخراج السنمائي والفيديو...وليس من نافلة القول الاعتقاد بأنّ كلّ ما ينشر على مواقع التواصل الاجتماعي يعد أدبا تفاعليا، إلاّ إذا حقق هذه الشروط:

- **أن يتحرر مبدعه من الصورة الفنية النمطية التقليدية لعلاقة عناصر العملية الإبداعية ببعضها**
- **أن يتجاوز الآلية الخطية التقليدية في تقديم النص الأدبي**
- **أن يعترف بدور المتلقي في بناء النص، وقدرته على الإسهام فيه.**
- **أن يحرص على تقديم نص حيوي تتحقق فيه روح التفاعل لتنطبق عليه صفة (التفاعلية).**[5]

فالأدب الرقمي لا يطلق إلاّ على النماذج التفاعلية التي تدخل في تركيبته الأدبية عناصر الميديا (الروابط، الصوت، الفيديو...)

2. ميلاد القارئ التّفاعلي

إذا كان النص الأدبي التفاعلي يستمدّ وجوده من تفاعل المتلقي، فهذا يعني ميلاد القارىء التفاعلي، ويجدر بنا ذكر الدّور الأساسي للحاسوب/الوسيط، فهو ليس مجرد أداة فحسب، بل هو في آن واحد "**أداة، وشكل ولغة، وفضاء، وعالم. فهو بمعنى آخر أشمل: منتوج وأداة إنتاج وفضاء للإنتاج وعلاقات إنتاجية. وكل هذه الأبعاد والدلالات التي تحملها مادة (ن.ت.ج) تتحقق في الإبداع التفاعلي(...) حيث يغدو المتلقي للنص المترابط بدوره منتجا، بالمعنى التام للكلمة**"[6] ويتمثّل التفاعل في " **العمليات التي يقوم بها**

المستعمل وهو ينتقل بين الروابط لتشكيل النص بالطريقة التي تفيده. وهو بذلك يتجاوز القراءة الخطية التي يقوم بها قارىء الكتاب المطبوع. ولقد ظهرت أعمال أدبية (الرواية مثلا) أو فنية (الألعاب أو الدراما) تقوم على الترابط بين مختلف مكوناتها، وهي تنهض على أساس التفاعل أو القراءة التفاعلية"[7] وعلى هذا الأساس يعدّ التفاعل أو التفاعلية **(Interactivity)** مصطلحا ركيزا من مصطلحات الأدب الرقمي، هذا الأخير الذي عوّل على القارىء وأعطى للقراءة وظيفة ديناميكية توليدية للدلالات المتوارية خلف بنيات النصوص الرقمية على مستوى الوسائط الإلكترونية، فهدم بذلك سلطة المؤلف على نصه ووسّع حدود العمل الإبداعي، والقارئ/المتلقي بذلك يعد مؤلفا ثانيا حين يساهم في إنتاج النص، وتفعيل دور المتلقي وتعدد القراءات.

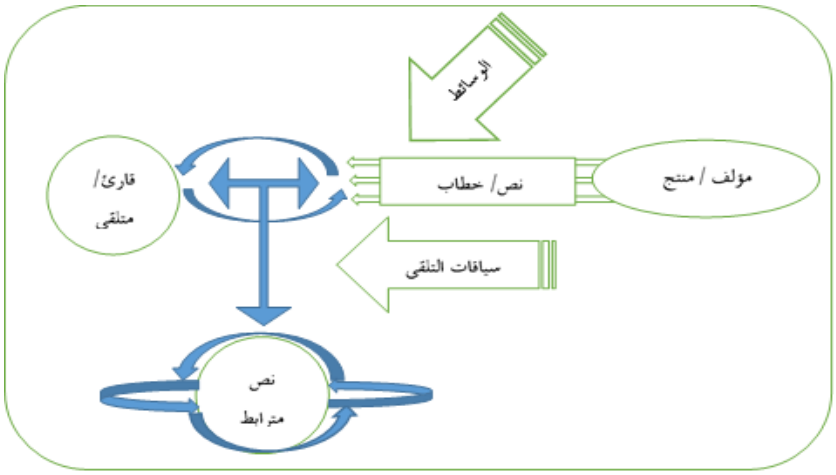

ترسيمة تبيّن علاقة النص بالمبدع و القارئ و سياقات التلقي

إنّ ظهور هذا النص الإبداعي الجديد خلخل ثلاثية: "المبدع، النص، المتلقي" على مستوى الرؤية النقدية، فبعد سلطة المبدع في العهد الأول للكتابة (الشفاهية) ثم سلطة النص في الكتابيّة إلى سلطة المتلقي في المناهج ما بعد البنوية، أضحت السلطة اليوم للوسيط الإلكتروني، وبالتالي لا يمكن قراءة النصوص الأدبية الرقمية وفهمها إلا في ضوء مقولات نقدية جديدة تتواءم وخصوصية الأدب الرقمي، أو كما يسميها "**جميل حمداوي**" "**بالمقاربة الوسائطية أو المقاربة الميديولوجية (Médiologie)**"[8] فالنقد لا ينفكّ عن الأدب: يساير نقلات انفتاحه، ويحدد خصائصه الفنية، ما جعل النظريات النقدية المعاصرة تلتف حول هذا الأدب الجديد/المستحدث دراسة وتطبيقا.

إنّ الأدب الرقمي رهان جديد على القراءة والقارىء، هذا الأخير الذي يقرأ من خلال القراءة المختارة متجاوزا بذلك خطية الأحداث في الكتابة التقليدية/ الكلاسيكية، ونخص بهذا القارىء الذي يمتلك ثقافة تقنية تؤهله لسبر أغوار النصوص الرقمية؛ فالنص الرقمي يبحث عن قارىء يجيد أبجديات التكنولوجيا الرقمية،

قادر على تخليق نص آخر موازٍ للنصِ المترابط والتفاعلِ معه، وفي هذا يقول أحد الدارسين: "**النص التفاعلي يعتمد على قارئ ملمّ بالحد الأدنى من المعرفة الرقمية، قارئ تفاعلي لنص متشعب يستخدم بالإضافة للنص الكتابي الرسوم التوضيحية، الجداول، الخرائط، الصور الفتوغرافية، الصوت، أشكال الجرافيك المتحركة، باستخدام وصلات وروابط**"[9] وبهذا فالشروط التي وضعت لتحقيق عملية الإبداع الرقمي لا تقتصر على المبدع فحسب؛ بأن يكون شموليا، مبرمجا، ذا إلمام واسع بالكمبيوتر وبلغة البرمجة، عارفا بفنون الإخراج السينمائي، وكتابة السيناريو، ولمحاكاة..[10] بل تشمل المتلقي أيضا.

3. الصدى الرّقمي على رواية شوينغوم

يعدّ "**أمين الزاوي**" من بين أبرز الروائيين الجزائريين الذين أدركوا أهمية التقنية ودورها الفعال في مخاطبة النخبة والقراء، فالروائي يستغل فضاء الفايسبوك عبر حسابه الرّسمي[11] لنشر أغلب أعماله الروائية، فهو يدرك قيمة الترويج عبر مواقع التواصل الاجتماعي وماله من دور فعال في رفع أعماله إلى قمة المبيعات، سواء اختلف معه القراء أم اتفقوا، ولنا في هذه المسألة رأي وتفصيل سنورده بالتمثيل.*[12]

كما يدرك المتتبع لصفحة "**أمين الزاوي**" بالموقع، أنّ الرجل يحظى بشعبية كبيرة جدا، فمنشوراته تتخطى الألف إعجاب على المنشور الواحد، كيف لا وعدد متابعيه يتجاوز 65 ألف و617 شخص. الأمر الذي يثير الانتباه كذلك استغلال الروائي هذا التفاعل الرقمي، للترويج لروايته "**شوينغوم**" التي لم يُولِ أيَّ رواية أو عمل أدبي أهمية سواها، فقد وزّع منشوراته بفارق زمني يقارب العشرين يوما إلى شهر عبر 7منشورات اختلط فيها الحابل بالنابل بين متقبل ورافض للعمل، وهو ما يسعى إليه الروائي لتحصد منشوراته ما يقارب الأربعة آلاف إعجاب وخمسمائة تعليق و150 مشاركة.

منشور 1جويلية2022	712 إعجاب	61 تعليق	40 مشاركة
منشور 29جوان2022	893 إعجاب	106 تعليق	42 مشاركة
منشور 6جوان2022	308 إعجاب	42 تعليق	15 مشاركة
منشور 11أفريل2022	255 إعجاب	17 تعليق	6 مشاركات
منشور 3 أفريل2022	617 إعجاب	82 تعليق	28 مشاركة
منشور 31مارس2022	229 إعجاب	17 تعليق	14 مشاركة
منشور30مارس2022	575 إعجاب	77 تعليق	15 مشاركة

جدول إحصائي للتفاعل الرقمي حول رواية "شوينغوم"

إلا أنّ ما يهمّنا في هذا الشأن هو التعليقات **(commentaires)** المتداخلة فيما بينها والمشاركات **(partages)**التي تُفضِي إلى آلاف التعليقات الأخرى، والجدير بالذكر والانتباه أنّ الروائي كان يقرأ _كأي

كاتب يهتم بآراء قرائه ومتابعيه_ غير أنّه لم يكن يعلق أو يرد إلاّ على بعض الخواص، بحيث بلغت ردوده ما يقارب 15 تعليقا من 500 تعليق أغلبها كان شكرا وامتنانا لأولئك الخواص.

إنّ ما يمكن استنتاجه في هذا المقام أنّ الزاوي ترك فجوة كبيرة بينه وبين القارئ، وترك دور التوضيح أو التعليق للنقاد والقراء على حد سواء، لإدراكه أنّه لن يسعه المقام لتبرير ما كتب إن كان هو أطلق النص من بين يديه، أو لإدراكه أنّ عمله الآن ميت بين يديه، حي بين متابعيه، فالكاتب استغل ذلك التفاعل الفوري الرقمي، لخلق ذلك الصراع الافتراضي بين محبيه ومعارضيه وهو ما يخرج في مصلحته.

إنّ هذا الكمّ الهائل من التعليقات عبر مختلف المشاركات، شجّع الباحثين كل بمستواه وثقافته لأن يدلو بدلوه، **فالفايسبوك** كما هو معروف منصّة إفتراضية تسع الجميع بمختلف شرائحهم، وبالتالي لم يجد المشتركون بالموقع من حرج في التعليق على هذا العمل الذي أحدث صدى رقميا بالغا، وبالتالي يمكن أن نختزل أغلب التعليقات إلى ما يقارب النصف أو أكثر بأنهم لم يقرؤوا ربما العمل حتى! ولعل تعليقاتهم تصب على وجهة النظر الأولية التي يعرف بها الجزائريون "**أمين الزاوي**". الذي يهمنا من كل هذا الزخم التفاعلي دور النخبة في توجيه مسار المقاربة، وإلى أي مدى يمكن أن تكون التعليقات متحيزة أو موجهة لبعض الأحكام النقدية.

4. دور التعليقات الفايسبوكية في توجيه المقاربة النقدية

التقنية كما يصطلح عليها هايدغر هي: "**شكل من أشكال الانكشاف، فهي تنشر كينونتها في المنطقة التي وجد فيها الانكشاف، واللاتحجب، والاليتيا أي حيث وجدت الحقيقة**"[13]، نفهم من هذا بأن التقنية كما نَعرفها اليوم هي شكل من أشكال تصوير الحقيقة الإنسانية في بعدها الموازي/ الرقمي، وبهذا ليس علينا أن نستغرب ما نراه من فوضى واستهجان وتعاطف في التعليقات على مواقع التواصل الاجتماعي، إذا ما كانت سوى الواقع المرادف لواقعنا الحقيقي من حيث كشف الذات وتجليها في ذلك الفضاء الذي يحسب كل فرد فيه أنه غامض، بيد أنه يكشف حقيقة نفسه المتوارية خلف تلك التعليقات، ويخرج مكبوتاته في الفضاء الرقمي أكثر مما هو عليه في الواقع.

إن محاولة تسليط الضوء على أغلب التّفاعلات الرقمية التي أثيرت حول رواية "شوينغوم" سيقودنا إلى تصنيفات جديدة:

1. صنف ينتقد شخص المبدع لا الرواية
2. صنف ينتقد إيديولوجيا المبدع ويحكم على روايته وفقا لذلك
3. صنف آخر ينتقد الرواية وهو لم يقرأها قطّ

4. وصنف رابع قرأ الرواية ثم أصدر تعليقه الذي يكاد لا يرى ضمن التعليقات الهائلة الموجودة في الفايسبوك.

أما الصنف الأول فسنمثله بمنشورٍ لشاب جزائري يدّعي أنه حائز على شهادة الليسانس في علم النفس، إلاّ أن المثير للدهشة حصدُ تصريحاته الجريئة، وطريقته المباشرة في الكلام 9200 إعجاب، و1500 تعليق، و2500 مشاركة، و165.000 مشاهدة، وهو ما يتجاوز إعلانات "أمين الزاوي" السبعة إلى 10 أضعاف، وقد أسمى الفيديو "الروائي شوينغوم **amine**".[14]

والملفت كذلك أن كلّ أشكال التفاعل نحت منحى مؤيدا، لا تكاد تجد سوى 7 حالات استهجان من بين 1500 حالة إعجاب، وذلك راجع إلى عدم محبة الرجل. وهذه بعض الأمثلة:

صور توثيقية رقم:01

وهي تعليقات العوام على ذات المنشور/الفيديو التي انحازت إلى صاحب المنشور، دون أن تقرأ العمل مؤيدة ما ذهب إليه.

أما بالنسبة إلى الصنف الذي لا يقرأ، ويسلّم بآراء الناس والقراء على العمل حتى قبل أن يقرأ له، نجد له هذا المثال:

صورة توثيقية رقم:02

فالرجل هنا يريد الاطمئنان إلى الآراء فقط، لأنه لا يرتاح ولا يثق بأمين الزاوي، كما أن التعليقات عادة ما تكون منحازة لصاحب المنشور.

صور توثيقية رقم:**03**

يتمثل الصنف الثالث فيمن ينتقد ما لم يقرأ، فهم في الغالب أكبر فئة وشريحة، والتعليقات حول الرواية خير كاشف ومبين.

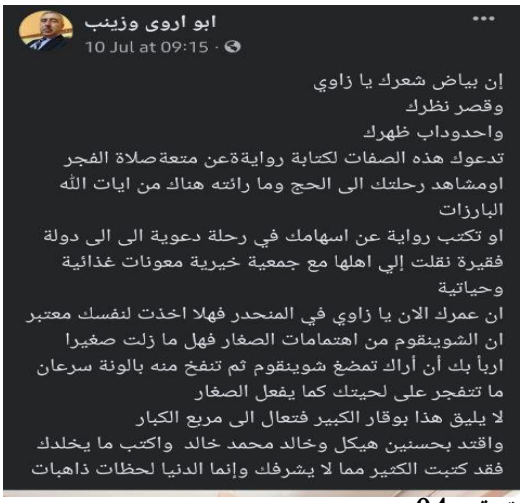

صور توثيقية رقم: **04**

لعلّ السؤال المطروح بالنسبة إلى هذا الصنف هو: لماذا نؤكد قطعا بأنّهم لم يقرؤوا الرواية؟

لم يشر هذا التعليق قطّ إلى موضوع الرواية حسب ما صرّح به "**أمين الزاوي**": "**"شوينغوم" رواية تعالج موضوع إنزال الحلفاء في الجزائر سنة 1942، وقصة وصول العلكة أو" الشوينغوم" إلى الجزائر، وهي رواية تحمل جانب من الفنتازيا، لكنها أيضا تستلهم التاريخ"**[15]، بل اتخذ مرجعيته الأخلاقية والدينية أساسا للحكم على الرواية، وانتقادها بشكل ساخر انطلاقا من العنوان، بل وصف صاحبها بأنه أبعد ما يكون عن طينة الكبار كهيكل وخالد محمد خالد. والملفت في الأمر أن التعليقات تصدر من مفتشين وتربويين وأساتذة جامعيين، ومهندسين، أي من الطبقة التي يفترض أن تكون صورة المثقف الجزائري أو الباحث.

صفوة القول مما سبق تمكّننا من القول: إن الجماهير عاطفية بامتياز، ولا يكاد يلحظ المتتبع أنّها لا تُبقِي على منشور ولا تذر إلاّ بالإعجابات والتفاعلات والانتقادات الغوغاء في كثير منها، تماما كما يفعل العوام في الأسواق، فيعلقون بالإيجاب أو السلب، عن وعي أو عن جهل بما يقرؤون، السببَ الذي يُحدث انطباعا سلبيا، ونفورا عند أولئك الذين يتابعون فقط من بعيد، انطلاقا من فكرة "لم تعجب الناس" وقد أشار

إلى هذه النقطة "**أمبرتو إيكو**" (**Umberto Eco**) بقوله: **" إن مواقع التواصل الاجتماعي الشهيرة «فيس بوك» و « تويتر» جعلت الجميع يتحدث كمن يحمل جائزة نوبل."**[16]

وآخر الأصناف؛ هم صنف القراء الحقيقيين للرواية، ممن قرؤوا الرواية بوعي، وسبروا أغوارها مستعينين بالآليات/ المقولات النقدية فتوصلوا إلى نتائج وآراء مؤسسة، غير أن المتقصي لتعليقات الفيس بوك لا يكاد يجد تعليقا واحدا يشفي الغليل حول هذه الرواية، سوى الحديث عن موضوعها فقط، كما ورد في التعليقين الوحيدين _في حدود بحثنا_ اللذين وجدنا.

صور توثيقية رقم 05

إن أغلب من قرأ الرواية لم يعلق على تطبيق الفيس بوك، وإن وجدت فلن تكون أبعد من الذاتية السابقة، فالتعليقات الموضوعية تُستثمر في الدراسات والأبحاث العلمية، مثل ما نجد في بعض المواقع العلمية الخاصة كالمنصة الجزائرية للمجلات العلمية (**ASJP**)، أو في الجرائد.

ومع ذلك تبقى تعليقات الفيس بوك قوة تؤثّر في الرأي العام، فالجماهير كما يرى المستشرق غوستاف لو بون (**Gustave Le Bon**) منحازة دائما مهما بلغت من قوة[17]، لاعتبارها قادرة على قلب الموازين، ورفع من يستحق أو خفض من لا يستحق. تأسيسا على ما سبق يمكن القول بأن الفيس بوك وسيط رقمي للنقد الرقمي الذاتي.

5. خاتمة:

استنادا إلى متابعة التفاعل الرقمي الذي حققته رواية "شوينغوم" نخلص إلى قناعة مفادها أنّ القراءات الرقمية صارت تحدث إشكالا في الفهم، وتحيزات قصوى لم يشهدها الأدب من قبل، فمواقع التواصل الاجتماعي ليست بتلك المواقع المقنّنة التي تُحكِم تعليقاتها إلى الرقابة، فهو فضاء مفتوح على كل شيء تقريبا إذا ما تمت مقارنته بموقع (**goodreads**) الذي لا يكتب فيه إلا قارئ حقيقي، وبالتالي فإن أشكال التفاعل الرقمي على مواقع التواصل الاجتماعي لا يؤخذ بجديتها حتى وإن صدرت من بعض المثقفين، لأن المواقع العلمية تختلف عن الفضاءات العامة في الشكل وفي المحتوى. وما زال البحث في مجال الأدب الرقمي يتسع ليقول فيه الدارسون ما يكشف عن قيم أدبية وإنسانية. وفي الأخير نهيب بالمبدعين والدارسين إلى الانخراط في الثورة الرقمية بصورة إيجابية، وتفعيل حركية التفاعل مع النصوص المترابطة بالمقولات النقدية المعاصرة.

6. قائمة المراجع:

[1] ينظر: حمداوي جميل، (2019)، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، عمان، (2019)، الوراق للنشر والتوزيع، (ط1)، ص 15.

[2] زرفاوي عمر، (2013)، الكتابة الزرقاء، كتاب الرّافد عدد 056 ، حكومة الشارقة،(2013) ، دائرة الثقافة و الإعلام ، ص194.

[3] يقطين سعيد، (2005)، من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المغرب، (2005)، المركز الثقافي العربي، ط1، ص9-10.

[4] كرام زهور، (2005) الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، القاهرة، (2005)، دار رؤية للنشر والتوزيع، (ط1)، ص22.

[5] البريكي فاطمة، (2006)، مدخل إلى الأدب التفاعلي، الدار البيضاء-المغرب، (2006)، المركز الثقافي العربي،(ط1)، ص50.

[6] يقطين سعيد، من النص إلى النص المترابط، ص10.

[7] المرجع نفسه، ص 259

[8] ينظر حمداوي جميل، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، ص 113.

[9] إدريس عبد النور، (2014)، الثقافة الإلكترونية مدارات الرقمية، عمان، الأردن، (2014)، فضاءات للنشر والتوزيع والطباعة، (دط)، ص99.

[10] ينظر: السناجلة محمد، (2005)، رواية الواقعية الرقمية، بيروت، لبنان، (2005)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (دط)، ص74.

[11] رابط الحساب الشخصي لأمين الزاوي: www.fb.com/amin.zaoui.9

[12]* لم نَرِد مثالنا الأخير اعتباطا، وإنما لإدراكنا والزاوي بأنّ الناس تختلف معه كثيرا، وإن كان لا ينفك يجد تبريرا لذلك بالصدق أو الشفافية وغيرها من العبارات العاطفية التي توقد القلوب الجياشة، وهو يقول بالحرف الواحد : **"...يختلفون معي في الكثير من الأطروحات التي أدافع عنها في كتاباتي ومداخلاتي، لكني أظل صادقا وشفّافا في موقفي...لكن الاختلاف في ظل الصدق والشفافية والوضوح يترك الباب مشرعا لكل احتمالات مستقبلية.."** راجع في ذلك رابط منشور له بتاريخ: 2022/09/19 على صفحته بالفايسبوك: www.fb.com/amin.zaoui9

[13] هايدغر مارتن، (1995)، التقنية حقيقة الوجود، تر: محمد سبيلا وعبد الهادي مفتاح، الدار البيضاء-المغرب، (1995)، المركز الثقافي العربي، (ط1)، ص54.

[14] رابط مشاهدة الفيديو: https://fb.watch/fMjOrqAOt4/

[15] فضاء العارضين، (28مارس2022)، أمين الزاوي يقدم جديده "شوينغوم": قصة وصول" العلكة" إلى الجزائر، الصالون الدولي للكتاب بالجزائر، رابط الموقع: https://sila.dz/ar/?p=9929

[16] أمبرتو إيكو (23جوان2015)، مواقع التواصل تمنح حق الكلام لفيالق من الحمقى، موقع الجمهورية: https://www.jomhouria.com/art34292_%D8%A7%D9%84%D9%v81%D9%8A%D9%84%D8%B3%D9%88%D9%81

[17] ينظر: لو بون غوستاف، (1991)، سيكولوجية الجماهير، تر: هاشم صالح، بيروت–لبنان، (1991)، دار الساقي، (ط1)، ص162.